معلقة عنترة بن شداد

هـــــل غـــــادرَ الُّعـــــراءُ مـــــن مـــــتردَّم

أم هـــــل عرفـــــتَ الـــــدَّارَ بعـــــد توهّـــــمِ[١]

يـــــا دارَ عَبلـــــةَ بـــــالجواءِ تكلّمـــــي

وعمّـــــي صباحـــــاً دارَ عبلـــــةَ واســـــلمي[٢]

فوقفـــــت فيـــــها نـــــاقتي وكأنّـــــها

فـــــدنٌ لأقضـــــي حاجـــــةَ المتلـــــوِّمِ[٣]

وتحـــــلُّ عبلـــــةُ بـــــالجواءِ وأهلُنـــــا

بـــــالحَزْنِ فالصّمّـــــان فـــــالمتثَلَّمِ[٤]

---

[١] المتردم: الموضع الذي يسترفع ويستصلح لما اعتراه من الوهن والوهي، والتردم أيضاً مثل الترنم وهو ترجيع الصوت مع تحزين.

يقول: هل تركت الشعراء موضعاً مسترقعاً إلا وقد رقعوه وأصلحوه؟ وهذا استفهام يتضمن معنى الإنكار، أي لم يترك الشعراء شيئاً، يصاغ فيه شعر إلا وقد صاغوه فيه؛ وتحرير المعنى: لم يترك الأول للآخر شيئاً، أي سبقني من الشعراء قوم لم يتركوا لي مسترقعاً أرقعه ومستصلحاً أصلحه، وإن حملته على الوجه الثاني كان المعنى: إنهم لم يتركوا شيئاً إلا رجعوا نغماتهم بإنشاء الشعر وإنشاده في وصفه ورصفه، ثم اضرب عن هذا الكلام وأخذ في فن آخر فقال مخاطباً نفسه: هل عرفت دار عشيقتك بعد شكك فيها، وأم ههنا معناه بل أعرفت، وقد تكون أم بمعنى بل مع همزة الاستفهام، كما قال الأخطل:

كذبتك عينيك أم رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالاً

أي بل أرأيت، ويجوز أن يكون هل ههنا بمعنى قد كقوله عز وجل: (هل أتى على الإنسان) أي قد أتى.

[٢] الجو: الوادي: والجمع الجواء، والجواء في البيت موضع بعينه. عبلة: اسم عشيقته، وقد سبق القول في قوله عمي صباحاً.

يقول: يا دار حبيبتي بهذا الموضع تكلمي واخبريني عن أهلك مافعلوا، ثم اضرب عن استخباره إلى تحيتها فقال: طاب عيشك في صباحك وسلمت يا دار حبيبتي.

[٣] الفدن: القصر، والجمع الأفدان. المتلوم: المتمكث. يقول: حبست ناقتي في دار حبيبتي، ثم شبه الناقة بقصر في عظمها وضخم جرمها، ثم قال: وإنما حبستها ووقفتها فيها لأقضي حاجة المتمكث بجزعي من فراقها وبكائي على أيام وصالها.

[٤] يقول: وهي نازلة بهذا الموضع وأهلنا نازلون بهذه المواضع.

obeikandl.com

حُيِّيـــتْ مـــن طَلَـــلِ تقـــادَمَ عـــهدُهُ

أقـــوى وأقفـــرَ بعـــدَ أمِّ الـــهيثمِ[1]

حلَّـــت بـــأرضِ الزَّائريـــنَ فـــأصبحت

عَسِـــراً علـــيَّ طِلابُـــكِ ابنـــةَ مَخـــرَمِ[2]

عُلِّقتُـــها عَرَضـــاً وأقتـــلُ قومـــها

زعمـــاً لعَمْـــرُ أبيـــكَ ليـــس بمزعـــمِ[3]

ولقـــد نزلـــتِ فـــلا تظنِّـــي غـــيرهُ

منّـــي بمنزلـــةِ المُحـــبِّ المُكـــرمِ[4]

كيـــف المـــزارُ وقـــد تربَّـــعَ أهلُـــها

بعُنـــيزتينِ وأهلُنـــا بـــالغَيْلَمِ[5]

إن كُنـــتِ أزمعـــتِ الفـــراقَ فإنّمـــا

زمَّـــتْ رِكـــابُكُمُ بليـــلٍ مُظلِـــمِ[6]

---

[1] الإقواء والإقفار: الخلاء، جمع بينهما لضرب من التأكيد كما قال طرفة: (متى أدن منه ينأ عني ويبعد) جمع بين النأي والبعد لضرب من التأكيد. أم الهيثم: كنية عبلة. يقول: حييت من جملة الأطلال، أي خصصت بالتحية من بينها، ثم أخبر أنه قدم عهده بأهله وقد خلا عن السكان بعد ارتحال حبيبته عنه.

[2] الزائرون: الأعداء، جعلهم يزأرون زئير الأسد، شبه توعدهم وتهددهم بزئير الأسد.

يقول: نزلت الحبيبة بأرض أعدائي فعسر علي طلبها، وأضرب عن الخبر في الظاهر إلى الخطاب، وهو شائع في الكلام، قال الله تعالى: (حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح).

[3] قوله: عرضاً، أي فجأة من غير قصد له. التعليق: التفعيل من العلق والعلاقة وهما العشق والهوى، يقال: علق فلان بفلانة، إذا كلف بها، علقاً وعلاقة. العمر والعمر، بفتح العين وضمها: الحياة والبقاء، ولا يستعمل في القسم إلا بفتح العين. الزعم: الطمع. والمزعم: المطمع. يقول: عشقتها وشغفت بها مفاجأة من غير قصد مني، أي نظرت إليها نظرة أكسبتني شغفاً بها وكلفاً مع قتلي قومها، أي مع ما بيننا من القتال، ثم قال: أطمع في حبك طمعاً لا موضع له لأنه لا يمكنني الظفر بوصالك مع ما بين الحيين من القتال والمعاداة؛ والتقدير: أزعم زعماً ليس بمزعم أقسم بحياة أبيك أنه كذلك.

[4] يقول: وقد نزلت من قلبي منزلة من يحب ويكرم فتيقني هذا واعمليه قطعاً ولا تظني غيره.

[5] يقول: كيف يمكنني أن أزورها وقد أقام أهلها زمن الربيع بهذين الموضعين وأهلنا بهذا الموضع وبينهما مسافة بعيدة ومشقة مديدة؟ أي كيف يتأتى لي زيارتها وبين محلتي ومحلها مسافة؟ المزار في البيت: مصدر كالزيارة. التربع: الإقامة زمن الربيع.

[6] الإزماع: توطين النفس على الشيء. الركاب: الإبل، لا واحد لها من لفظها، وقال الفراء: واحدها ركوب مثل قلوص وقلاص.

مـــــا راعنـــــي إلا حمولـــــةُ أهلِـــــها

وســـط الدِّيـــارِ تســـفّ حـــبّ الخمخـــمِ[1]

فيـــــها اثنتـــــانِ وأربعـــــونَ حَلُوبَـــــةً

سُـــــوداً كخافيـــــةِ الغُـــــرابِ الأســـــحمِ[2]

إذ تســـــتبيكَ بـــــذي غُـــــرُوبٍ واضـــــح

عـــــذبٍ مُقبَّلُـــــهُ لذيـــــذِ المطعـــــمِ[3]

وكـــــأنَّ فـــــارَةَ تـــــاجرٍ بقســـــيمة

ســـبقَتْ عَوَارضَـــها إليـــكَ مـــن الفـــمِ[4]

يقول: إن وطنت نفسك على الفراق وعزمت عليه فإني قد شعرت به بزمكم إبلكم ليلاً، وقيل: بل معناه قد عزمت على الفراق فإن إبلكم قد زمت بليل مظلم، فإن على القول الأول حرف شرط، وعلى القول الثاني حرف تأكيد.

[1] راعه روعاً: أفرغه. الحمولة: الإبل التي تطيق أن يحمل عليها. وسط، بتسكين السين، لا يكون إلا ظرفاً، والوسط، بفتح السين، اسم لما بين طرفي الشيء. الخمخم: نبت تعلفه الإبل. السف والإستفاف معروفان. يقول: ما أفزعني إلا استفاف إبلها حب الخمخم وسط الديار، أي ما أنذرني بارتحالها إلا انقضاء مدة الانتجاع والكلأ فإذا انقضت مدة الانتجاع علمت أنها ترتحل إلى دار حيها.

[2] الحلوبة: جمع الحلوب عند البصريين، وكذلك قتوبة وقتوب وركوبة وركوب، وقال غيرهم هي بمعنى محلوب، وفعول إذا كان بمعنى المفعول جاز أن تلحقه تاء التأنيث عندهم. الأسحم: الأسود. الخوافي من الجناح: أربع من ريشها، والجناح عند أكثر الأئمة: ست عشرة ريشة، أربع قوادم وأربع خواف وأربع مناكب وأربع أباهر، وقال بعضهم: بل هي عشرون ريشة وأربع منها كلى. يقول: في حمولتها اثنتان وأربعون ناقة تحلب سوداً كخوافي الغراب الأسود، ذكر سوادها دون سائر الألوان لأنها أنفس الإبل وأعزها عندهم، وصف رهط عشيقته بالغنى والتمول.

[3] الاستباء والسبي واحد. غرب كل شيء: حده، والجمع غروب. الوضوح: البياض. المقبل: موضع التقبيل. المطعم: الطعم.

يقول: إنما كان فزعك من ارتحالها حين تستبيك بثغر ذي حدة واضح عذب موضع التقبيل منه ولذا مطعمه؛ أراد بالغروب الأشر التي تكون في أسنان الشواب؛ وتحرير المعنى: تستبيك بذي أشر يستعذب تقبيله ويستلذ طعم ريقه.

[4] أراد بالتاجر: العطار. سميت فارة المسك فارة لأن الروائح الطيبة تفور منها، والأصل فائرة فخففت فقيل فارة، كما يقال: رجل خائل مال وخال مال، إذا كان حسن القيام عليه. القسامة: الحسن والصباحة، والفعل قسم يقسم، والنعت قسيم، والتقسيم التحسين، ومنه قول العجاج: ورب هذا الأثر المقسم، أي المحسن، يعني مقام إبراهيم، عليه السلام. العوارض من الأسنان معروفة.

يقول: وكأن فارة مسك عطار بنكهة امرأة حسناء سبقت عوارضها إليك من فيها، شبه طيب نكهتها بطيب ريح المسك، أي تسبك نكهتها الطيبة عوارضها إذا رمت تقبيلها.

أو روضـــــةً أُنفـــــاً تضمَّـــــنَ نبتَـــــها

غيـــثٌ قليـــلُ الدِّمـــــنِ ليـــسَ بمعلَـــمِ[1]

جـــــادَتْ عليـــــه كـــــلُّ بكـــــرٍ حـــــرَّةٍ

فـــــتَرَكنَ كُـــــلَّ قـــــرارةٍ كـــــالدِّرهمِ[2]

ســـــحًّا وتســـــكاباً فكُـــــلَّ عشـــــيَّةٍ

يجـــري عليـــها المـــاءُ لـــمْ يتصَـــرَّمِ[3]

وخـــــلا الذّبـــــابُ بـــــها فليـــــسَ ببـــــارحٍ

غـــــرِداً كَفِعْـــــلِ الشّـــــاربِ المُـــــترَنِّمِ[4]

هزجـــــاً يحـــــكُّ ذراعـــــهُ بذراعِـــــه

قـــــدحَ المكـــــبِّ علـــــى الزِّنـــــادِ الأجـــــذَمِ[5]

---

[1] روضة أنف: لم ترع بعد، وكأس أنف استؤنف الشرب بها، وأمر أنف مستأنف، وأصله كله من الاستئناف والائتناف وهما بمعنى. الدمن: جمع دمنة وهي السرجين.

يقول: وكأن فارة تاجر أو روضة لم ترع بعد وقد زكا نبتها وسقاه مطر لم يكن معه سرجين وليست الروضة بمعلم تطؤه الدواب والناس.

يقول: طيب نكهتها كطيب ريح فارة المسك أو كطيب ريح روضة ناضرة لم ترع ولم يصبها سرجين ينقص طيب ريحها ولا وطئتها الدواب فينقص نضرتها وطيب ريحها.

[2] البكر من السحاب: السابق مطره، والجمع الأبكار. الحرة: الخالصة من البرد والريح. والحر من كل شيء: خالصه وجيده، ومنه طين حر لم يخالطه رمل، ومنه أحرار البقول وهي التي تؤكل منها، وحرر المملوك خلص من الرق، وأرض حرة لا خراج عليها، وثوب حر لا عيب فيه. ويروى: جادت عليه كل عين ثرة. العين: مطر أيام لا يقلع. والثرة والثرثار: الكثيرة الماء. القرارة: الحفرة.

يقول: مطرت على هذه الروضة كل سحابة سابقة المطر لا برد معها أو كل مطر يدوم أياماً ويكثر ماؤه حتى تركت كل حفرة كالدرهم لاستدارتها بالماء وبياض مائها وصفائه.

[3] السح: الصب والانصباب جميعاً، والفعل سح يسح. التسكاب: السكب، يقال: سكبت الماء أسكبه سكباً فسكب هو يسكب سكوباً. التصرم: الانقطاع.

يقول: أصابها المطر الجود صبا وسكبا فكل عشية يجري عليها ماء السحاب ولم ينقطع عنها.

[4] البراح: الزوال، والفعل برح يبرح. التغريد: التصويت، والفعل غرّد، والنعت غرد. الترنم: ترديد الصوت بضرب من التلحين.

يقول: وخلت الذباب بهذه الروضة فلا يزايلنها ويصوتن تصويت شارب الخمر حينم رجع صوته بالغناء، شبه أصواتها بالغناء.

[5] هزجاً: مصوتاً. المكب: المقبل على الشيء. الأجذم: الناقص اليد.

يقول: يصوت الذباب حال حكه إحدى ذراعيه بالأخرى مثل قدح رجل ناقص اليد قد أقبل على قدح النار،

تُمســـي وتُصبـــح فـــوقَ ظـــهرِ حشـــيَّةٍ

وأبيـــتُ فـــوق سَـــرَاةِ أدهَـــمَ مُلجَـــمِ[1]

وَحَشـــيَّتي ســـرجٌ علـــى عبـــلِ الشَّـــوى

نـــهدٍ مَرَاكِلُـــهُ نبيـــلِ المخْـــرِمِ[2]

هـــل تُبلغنِّـــي دارَهـــا شَـــدَنِيَّـــةٌ

لُعِنَـــتْ بمحـــرومِ الشَّـــرابِ مُصَـــرَّمِ[3]

خطَّـــارَةٌ غِـــبَّ السُّـــرى زيَّافَـــةٌ

تطـــسُ الإكـــامَ بوخَـــذِ خُـــفٍّ ميثَـــمِ[4]

شبه حكه إحدى يديه بالأخرى بقدح رجل ناقص اليد النار من الزندين. لما شبه طيب نكهة هذه المرأة بطيب نسيم الروضة بالغ في وصف الروضة وأمعن في نعتها ليكون ريحها أطيب ثم عاد إلى النسيب فقال: تمسي..

[1] السراة: أعلى الظهر.

يقول: تصبح وتمسي فوق فراش وطيء وأبيت أنا فوق ظهر فرس أدهم ملجم، يقول: هي تتنعم وأنا أقاسي شدائد الأسفار والحروب.

[2] الحشية من الثياب: ما حشي بقطن أو صوف أو غيرهما، والجمع الحشايا. العبل: الغليظ، والفعل عبل عبالة. الشوى: الأطراف والقوائم. النهد: الضخم المشرف. المراكل: جمع المركل وهو موضع الركل، والركل: الضرب بالرجل، والفعل ركل يركل. النبيل: السمين، ويستعار للخير والشر لأنهما يزيدان على غيرهما زيادة السمين على الأعجف. المحزم: موضع الحزام من جسم الدابة.

يقول: وحشيتي سرج على فرس غليظ القوائم والأطراف ضخم الجنبين منفتخهما سمين موضع الحزام، يريد أنه يستوطئ سرج الفرس كما يستوطئ غيره الحشية ويلازم ركوب الخيل لزوم غيره الجلوس على الحشية والاضطجاع عليها، ثم وصف الفرس بأوصاف يحمدونها وهي: غلظ القوائم وانتفاخ الجنبين وسمنهما.

[3] شدن: أرض أو قبيلة تنسب الإبل إليها. أراد بالشراب اللبن. التصريم: القطع.

يقول: هل تبلغني دار الحبيبة ناقة شدنية لعنت ودعي عليها بأن تحرم اللبن ويقطع لبنها، أي لبعد عهدها باللقاح، كأنها قد دعي عليها بأن تحرم اللبن فاستجيب ذلك الدعاء، وإنما شرط هذا لتكون أقوى وأسمن وأصبر على معاناة شدائد الأسفار لأن كثرة الحمل والولادة تكسبها ضعفاً وهزالاً.

[4] خطر البعير بذنبه يخطر خطراً وخطراناً إذا شال به. الزيف: التبختر، والفعل زاف يزيف. الوطس والوثم: الكسر.

يقول: هي رافعة ذنبها في سيرها مرحاً ونشاطاً بعدما سارت الليل كله متبخترة تكسر الإكام بخفها الكثير الكسر للأشياء. ويروى: بذات خف، أي برجل ذات خف، ويروى: بوخد خف: الوخد والوخدان: السير السريع. الميثم: للمبالغة كأنه آلة الوثم، كما يقال: رجل مسعر حرب وفرس مسح، كأن الرجل آلة لسعر الحروب والفرس آله لمسح الجري.

وكأنّمـــــا تطـــــسُ الإكـــــامَ عشـــــيَّةً

بقريـــــبِ بـــــينَ المنْسِـــــمَينِ مُصلـــــمِ[1]

تـــــأوي لـــــهُ قُلُـــــصُ النّعـــــامِ كمـــــا أوَتْ

حِـــــزَقٌ يمانيـــــةٌ لأعجَـــــمَ طِمْطِـــــمِ[2]

يتبعـــــنَ قُلَّـــــةَ رأسِـــــهِ وكأنَّـــــهُ

حِـــــدَجٌ علـــــى نعـــــشٍ لـــــهنَّ مُخيَّـــــمِ[3]

صعـــــلٍ يعـــــودُ بـــــذي العشـــــيرةِ بيضـــــهُ

كـــــالعبد ذي الفـــــروِ الطَّويـــــلِ الأصلَـــــمِ[4]

شَـــــربتْ بمـــــاءِ الدُّحْرُضَـــــينِ فـــــأصبَحتْ

زوراءَ تنفِـــــرُ عَـــــنْ حِيـــــاضِ الدَّيلَـــــمِ[5]

---

[1] المصلم: من أوصاف الظليم لأنه لا أذن له، والصلم الاستئصال، كأن أذنه استؤصلت. يقول: كأنما تكسر الإكام لشدة وطئها عشية بعد سرى الليل وسير النهار كظليم قرب ما بين منسميه ولا أذن له، شبهها في سرعة سيرها بعد سرى ليلة ووصل سير يوم به بسرعة سير الظليم، ولما شبهها في سرعة السير بالظليم أخذ في وصفه فقال: تأوي..

[2] القلوص من الإبل والنعام: بمنزلة الجارية من الناس، والجمع قلص وقلائص. يقال: أوى يأوي أوياً، أي انضم، ويوصل بإلى يُقال: أويت إليه، وإنما وصلها باللام لأنه أراد تأوي إليه قلص له. الحزق: الجماعات، والواحدة حزقة وكذلك الحزيقة، والجمع حزيق وحزائق. الطمطم: الذي لا يفصح، أي العي الذي لا يفصح. وأراد بالأعجم الحبشي. يقول: تأوي إلى هذا الظليم صغائر النعام كما تأوي الإبل اليمانية إلى راع أعجم عيي لا يفصح، شبه الظليم في سواده بهذا الراعي الحبشي، وقلص النعام بإبل يمانية لأن السواد في إبل اليمانيين أكثر، وشبه أويها إليه بأوي الإبل إلى راعيها، ووصفه بالعي والعجمة لأن الظليم لا نطق له.

[3] قلة الرأس: أعلاه. الحدج: مركب من مراكب النساء. النعش: الشيء المرفوع، والنعش بمعنى المنعوش. المخيم: المجعول خيمة.

يقول: تتبع هؤلاء النعام أعلى رأس هذا الظليم، أي جعلته نصب أعينها لا تنحرف عنه، ثم شبه خلقه بمركب من مراكب النساء جعل كالخيمة فوق مكان مرتفع.

[4] الصعل والأصعل: الصغير الرأس. يعود: يتعهد. الأصلم: الذي لا أذن له، شبه الظليم بعبد لبس فروا طويلاً ولا أذن له لأنه لا أذن للنعام، وشرط الفرو الطويل ليشبه جناحيه، وشرط العبد لسواد الظليم، وعبيد العرب السودان. ذو العشيرة: موضع، ثم رجع إلى وصف ناقته فقال: شربت..

[5] الزور: الميل، والفعل زور يزور، والنعت أزور، والأنثى زوراء، والجمع زور. مياه الديلم: مياه معروفة، وقيل: العرب تسمي الأعداء ديلماً لأن الديلم صنف من أعدائها.

يقول: شربت هذه الناقة من مياه هذا الموضع فأصبحت مائلة نافرة عن مياه الأعداء. والباء في قوله

obeikandl.com

وكأنَّمـــا تتـــأى بجـــانبِ دَفِّـــها الـــ

وَحشـــيٍّ مـــن هَـــزِجِ العشـــي مـــؤَوَّمِ[١]

هـــرٍّ جَنيـــبٍ كُلَّمـــا عطفـــتْ لَـــهُ

غضْبَـــى اتَّقاهـــا بـــاليدينِ وبـــالفَمِ[٢]

بَرَكَـــتْ علـــى جَنْـــبِ الـــرّداعِ كأنّمـــا

بَرَكَـــتْ علـــى قَصَـــبٍ أجـــشّ مُـــهضَّمِ[٣]

وكـــأنَّ رُبَّـــا أو كُحيـــلاً مُعقَـــداً

حـــشَّ الوَقُـــودُ بـــهِ جَوانـــبَ قُمقُـــمِ[٤]

يَنْبـــاعُ مـــن ذِفـــرَى غضُـــوبٍ جَسْـــرَةٍ

زيَّافَـــةٍ مثـــلَ الفنيـــق المُكـــدَمِ[٥]

الدحرضين زائدة عند البصريين كزيادتها في قوله تعالى: «ألم يعلم بأن الله يرى». وقول الشاعر:

هن الحرائر لا ربات أخمرة سود المحاجر لا يقرأن بالسور

أي لا يقرأن السور، والكوفيون يجعلونها بمعنى من، وكذلك الباء في قوله تعالى: (عيناً يشرب بها عباد الله) قد اختلف فيه على هذا الوجه.

[١] الدف: الجنب. الجانب الوحشي: اليمين، وسمي وحشياً لأنه لا يركب من ذلك الجانب ولا ينزل. الهزج: الصوت، والفعل هزج يهزج، والنعت هزج. المؤوم: القبيح الرأس العظيمة، قوله: من هزج الشيء، أي من خوف هزج العشي، فحذف المضاف، والباء في قوله بجانب دفها للتعدية.

يقول: كأن هذه الناقة تبعد وتنحي الجانب الأيمن منها من خوف هو عظيم الرأس قبيحه، وجعله هزج العشي لأنهم إذا تعشوا فإنه يصيح على هذا الطعام ليطعم، يصف هذه الناقة بالنشاط في السير وأنها لا تستقيم في سيرها نشاطاً ومرحاً فكأنها تنحي جانبها الأيمن خوف خدش سنور إياه، وقيل: بل أراد أنها تنحيه تتبعده مخافة الضرب بالسوط فكأنها تخاف خدش سنور جانبها الأيمن.

[٢] هر: بدل من هزج العشي. جنيب أي مجنوب إليها أي مقود. اتقاها أي استقبلها.

يقول: تنحى وتتباعد من خوف سنور كلما انصرفت الناقة غضبى لتعقره استقبلها الهر بالخدش بيده والعض بفمه، يقول: كلما أمالت رأسها إليه رادها خدشاً وعضاً.

[٣] رداع: موضع. أجش: له صوت. مهضم أي مكسر. يقول: كأنما بركت هذه الناقة وقت بروكها على جنب الرداع على قصب مكسر له صوت، شبه أنينها من كلاها بصوت القصب المكسر عند بروكها عليه، وقيل: بل شبه صوت تكسر الطين الذي نضب عنه الماء بصوت تكسر القصب.

[٤] الرب: الطلا. الكحل: القطران. عقدت الدواء. أغليته حتى خثر. حش النار يحشها حشاً: أوقدها. الوقود: الحطب، والوقود،بضم الواد، الإيقاد، شبه العرق السائل من رأسها وعنقها برب أو قطران جعل في قمقم أوقدت عليه النار فهو يترشح به عند الغليان، وعرق الإبل اسود لذلك شبهه بهما وشبه رأسها بالقمقم في الصلابة؛ وتقدير البيت: وكأن رباً أو كحيلاً حش الوقود بإغلائه في جوانب قمقم عرقها الذي يترشح منها.

[٥] أراد ينبع فأشبع الفتحة لإقامة الوزن فتولدت إشباعها ألف، ومثله قول إبراهيم بن هرمة بن حرث: (ما

إن تُغْدِفـــــي دونـــــي القِنـــــاعَ فـــــإنّني

طَـــــبٌّ بـــــأخذِ الفـــــارسِ المُســـــتلئمِ[1]

أثنـــــي علـــــيَّ بمـــــا عَلمِنـــــي فـــــإنّني

سَـــــمْحٌ مُخـــــالقتي إذا لـــــم أظلَـــــمِ[2]

وإذا ظُلِمْـــــتُ فـــــإنَّ ظُلمـــــي باسِـــــلٌ

مُـــــرٌّ مذاقتـــــهُ كَطَعْـــــمِ العَلْقَـــــمِ[3]

ولقـــــدْ شـــــرِبْتُ مـــــنَ المُدامَـــــةِ بعدمـــــا

ركَـــــدَ الـــــهوَاجرُ بالمشُـــــوفِ المُعْلـــــمِ[4]

سلكوا أدنو فانظروا) أراد فانظر فأشبعت الضمة فتولدت من إشباعها واو، ومثله قولنا آمين والأصل أمين، فأشبعت الفتحة فتولدت من إشباعها ألف، يدلك عليه أنه ليس في كلام العرب اسم جاء على فاعيل، وهذه اللفظة عربية بالإجماع، ومنهم من جعله ينفعل من البوع وهو طي المسافة. الذفرى: ما خلف الأذن. الجسرة: الناقة الموثقة الخلق.

الزيف: التبختر، والفعل زاف يزيف. الفنيق: الفحل من الإبل. يقول: ينبع هذا العرق من خلف أذن ناقة غضوب موثقة الخلق شديدة التبختر في سيرها مثل فحل من الإبل قد كدمته الفحول، شبهها بالفحل في تبخترها ووثاقة خلقها وضخمها.

[1] الإغداف: الإرخاء. طب: حاذق عالم. استلأم: لبس اللأمة.

يقول مخاطباً عشيقته: إن ترخي وترسلي دوني القناع، أي تستتري عني، فإني حاذق بأخذ الفرسان الدارعين، أي لا ينبغي لك أن تزهدي فيّ مع نجدتي وبأسي وشدة مراسي، وقيل: بل معناه إذا لم أعجز عن صيد الفرسان الدارعين فكيف أعجز عن صيد أمثالك.

[2] المخالفة: مفاعلة من الخلق.

يقول: أثني علي أيتها الحبيبة بما علمت من محامدي ومناقبي فإني سهل المخالطة والمخالقة إذا لم يهضم حقي ولم يبخس حظي.

[3] باسل: كريه، ورجل باسل شجاع، والبسالة الشجاعة.

يقول: وإذا ظلمت وجدت ظلمي كريهاً مراً كطعم العلقم، أي من ظلمني عاقبته عقاباً بالغاً يكرهه كما يكره طعم العلقم من ذاقه.

[4] ركد: سكن. الهواجر: جمع الهاجرة وهي أشد الأوقات حراً. المشوف: المجلو. المدام والمدامة: الخمر، سميت بها لأنها أديمت في دنها.

يقول: ولقد شربت من الخمر بعد اشتداد حر الهواجر وسكونه بالدينار المجلو المنقوش، يريد أنه اشترى الخمر فشربها، والعرب تفتخر بشرب الخمر والقمار، لأنهما من دلائل الجود عندها. قوله: بالمشوف، أي بالدينار المشوف، فحذف الموصوف، ومنهم من جعله من صفة القدح وقال: أراد بالقدح المشوف.

obeikandl.com

بزجاجـــــــةٍ صفـــــــراءَ ذاتِ أسِـــــــرَّةٍ

قُرنَـــتْ بـــأزْهَرَ فـــي الشّـــمالِ مُقـــدَّمِ[1]

فـــــإذا شـــــربتْ فـــــإنّني مُســـــتهلكٌ

مـــــالي وعِرضـــــي وافـــــرٌ لـــــم يُكلَـــــمِ[2]

وإذا صحـــوتُ فمـــا أقصِّـــرُ عـــن نـــدىً

وكمـــــا علمْـــــتِ شـــــمائلي وتكرُّمـــــي[3]

وحليـــــلِ غانيـــــةٍ تركـــــتْ مُجـــــدَّلاً

تمكُـــــو فريصتُـــــهُ كشـــــدقِ الأعلـــــمِ[4]

---

[1] الأسرة: جمع السر والسرر، وهما الخط من خطوط اليد والجبهة وغيرهما، وتجمع أيضاً على الأسر ثم تجمع الأسرار على أسارير. بأزهر أي بإبريق أزهر. مقدم: مسدود الرأس بالفدام.
يقول: شربتها بزجاجة صفراء عليها خطوط قرنتها بإبريق أبيض مسدود الرأس بالفدام لأصب الخمر من الإبريق في الزجاجة.

[2] يقول: فإذا شربت الخمر فإنني أهلك مالي بجودي ولا أشين عرضي فأكون تام العرض مهلك المال لا يكلم عرضي عيب عائب، يفتخر بأن سكره يحمله على محامد الأخلاق ويكفه عن المثالب.

[3] يقول: وإذا صحوت من سكري لم أقصر عن جودي، أي يفارقني السكر ولا يفارقني الجود، ثم قال: وأخلاقي وتكرمي كما علمت أيتها الحبيبة، افتخر بالجود وفور العقل إذ لم ينقص السكر عقله. وهذان البيتان قد حكم الرواة بتقدمها في بابهما.

[4] الحليل، بالمهملة: الزوج، والحليلة الزوجة، وقيل في اشتقاقهما إنهما من الحلول فسميا بهما لأنهما يحلان منزلاً واحداً وفراشاً واحداً، فهو على هذا القول فعيل بمعنى مفاعل، مثل شريب وأكيل ونديم بمعنى مشارب ومؤاكل ومنادم، وقيل: بل هما مشتقان من الحل لأن كلاً منهما يحل لصاحبه، فهو على هذا القول فعيل بمعنى مفعل مثل الحكيم بمعنى المحكم، وقيل: بل هما مشتقان من الحل، وهو على هذا القول فعيل بمعنى فاعل، وسميا بهما لأن كلاً منهما يحل إزار صاحبه. الغانية: ذات الزوج من النساء لأنها غنيت بزوجها عن الرجال؛ وقال الشاعر:

أحب الأيامى إذ بثينة أيم وأحببت لما أن غنيت الغوانيا

وقيل: بل الغانية البارعة الجمال المستغنية بكمال جمالها عن التزين، وقيل: الغانية المقيمة في بيت أبويها لم تزوج بعد، من غني بالمكان إذا أقام به، وقال عمارة بن عقيل: الغانية الشابة الحسناء التي تعجب الرجال ويعجبها الرجال، والأحسن القول الثاني والرابع. جدلته: ألقيته على الجدالة، وهي الأرض، فتجدل أي سقط عليها. المكاء: الصفير. العلم: الشق في الشفة العليا. يقول: ورب زوج امرأة بارعة الجمال مستغنية بجمالها عن التزين قتلته وألقيته على الأرض وكانت فريصته تمكو بانصباب الدم منها كشدق الأعظم، قال أكثرهم: شبه سعة الطعن بسعة شدق الأعلم، وقال بعضهم: بل شبه صوت انصباب الدم بصوت خروج النفس من شدق الأعلم.

سبقت يدايَ لهُ بعاجلِ طعنة

ورشاشِ نافذةٍ كَلَوْنِ العَنْدَمِ[1]

هَلاَّ سألتِ الخيلَ يا ابنةَ مالك

إنْ كنتِ جاهلةً بما لمْ تعلَمي[2]

إذ لا أزالُ على رحالةِ سابح

نَهْدٍ تعاوَرُهُ الكُماةُ مُكَلَّمِ[3]

طوراً يُجرَّدُ للطِّعانِ وتارةً

يأوي إلى حصدِ القسيِّ عَرَمرَمِ[4]

يُخبركَ من شَهَدَ الوقيعةَ أنَّني

أغشى الوغَى وأعِفُّ عِندَ المغْنَمِ[5]

ومُدَجَّجٍ كَرِهِ الكُماةُ نِزالَهُ

لا مَمْعِنٍ هَرَباً ولا مُستسلِمِ[6]

---

[1] العندم: دم الأخوين، وقيل: بل هو البقم، وقيل: شقائق النعمان.
يقول: طعنته طعنة في عجلة ترش دماً من طعنة نافذة تحكي لون العندم.

[2] يقول: هلا سألت الفرسان عن حالي في قتالي إن كنت جاهلة بها؟

[3] التعاور: التداول، يقال: تعاوروه ضرباً إذا جعلوا يضربونه على جهة التناوب، وكذلك الاعتوار. الكلم: الجرح، والتكليم: التجريح.
يقول: هلا سألت الفرسان عن حالي إذا لم أزل على سرج فرس سابح نناوب الأبطال في جرحه، أي جرحه كل منهم، ونهد من صفة السابح وهو الضخم.

[4] الطور: التارة والمرة، والجمع الأطوار.
يقول: مرة أجرده من صف الأولياء لطعن الأعداء وضربهم وانضم مرة إلى قوم محكمي القسي كثير، يقول: مرة أحمل عليه على الأعداء فأحسن بلائي وأنكي فيهم أبلغ نكاية، ومرة أنضم إلى قوم أحكمت قسيهم وكثر عددهم، أراد أنهم رماة مع كثرة عددهم. العرمرم: الكثير. حصد الشيء حصداً إذا استحكم، والإحصاد: الإحكام.

[5] يخبرك: مجزوم لأنه جواب هلا سألت. الوقعة والوقيعة: اسمان من أسماء الحروب، والجمع الوقعات والوقائع. الوغى: أصوات أهل الحرب ثم استعير للحرب. المغنم والغنم والغنيمة واحد.
يقول: إن سألت الفرسان عن حالي في الحرب يخبرك من حضر الحرب بأني كريم عالي الهمة آتي الحروب وأعف عن اغتنام الأموال.

[6] المدجج: التام السلاح. الإمعان: الإسراع في الشيء والغلو فيه. الاستسلام: الانقياد والاستكانة.
يقول: ورب رجل تام السلاح كانت الأبطال تكره نزاله وقتاله لفرط بأسه وصدق مراسه لا يسرع في الهرب

جـــــادت لـــــه كفِّـــــي بعـــــاجلِ طعنـــــة

بمثقَّـــــفٍ صـــــدقِ الكُعـــــوبِ مُقَـــــوَّمِ[١]

فشـــــكَكْتُ بـــــالرّمحِ الأصَـــــمِّ ثيابـــــهُ

ليـــــسَ الكريـــــمُ علـــــى القنـــــا بمُحـــــرَّمِ[٢]

فتركتُـــــهُ جَـــــزَرَ السِّـــــباعِ ينُشـــــنَهُ

يقضمْـــــنَ حُســـــنَ بنانِـــــهِ والمِعصَـــــمِ[٣]

ومِشَـــــكٍّ ســـــابغةٍ هتكـــــتُ فُروُجـــــها

بالسَّـــــيْفِ عـــــن حـــــامي الحقيقـــــةِ مُعلِـــــمِ[٤]

ربـــــذٍ يَـــــداهُ بـــــالقِداحِ إذا شَـــــتَا

هَتَّـــــاكِ غايـــــاتِ التِّجـــــارِ مُلَـــــوَّمِ[٥]

إذا اشتد بأس عدوه ولا يستكين له إذا صدق مراسه.

[١] يقول: جادت يدي له بطعنة عاجلة برمح مقوم صلب الكعوب، والبيت جواب رب المضمر بعد الواو في ومدجج. قوله: بعاجل طعنة، قدم الصفة على الموصوف ثم أضافها إليه، تقدير: بطعنة عاجلة. الصدق: الصلب.

[٢] الشك: الانتظام، والفعل شك يشك. الأصم: الصلب.

يقول: فانتظمت برمحي الصلب ثيابه، أي طعنته طعنة أنفذت الرمح في جسمه وثيابه كلها، ثم قال: ليس الكريم محرماً على الرماح، يريد أن الرماح مولعة بالكرام لحرصهم على الإقدام، وقيل: بل معناه أن كرمه لا يخلصه من القتل المقدر له.

[٣] الجزر: جمع جزرة وهي الشاة التي أعدت للذبح. النوش: التناول، والفعل ناش ينوش نوشاً. القضم: الأكل بمقدم الأسنان، والفعل قضم يقضم.

يقول: فصيرته طعمة للسباع كما يكون الجزر طعمة للناس، ثم قال: تتناوله السباع وتأكل بمقدم أسنانها بنانه الحسن ومعصمه الحسن، يريد أنه قتله فجعله عرضة للسباع حتى تناولته وأكلته.

[٤] المشك: الدرع التي قد شك بعضها إلى بعض، وقيل مساميرها، يشير إلى أنه الزرد، وقيل: الرجل التام السلاح. الحقيقة: ما يحق عليك حفظه أي يجب. المعلم، بكسر اللام: الذي أعلم نفسه أي شهرها بعلامة يعرف بها في الحرب حتى ينتدب الأبطال لبرازه، والمعلم، بفتح اللام: الذي يشار إليه ويدل عليه بأنه فارس الكتيبة وواحد السرية.

يقول: ورب مشك درع، أي رب موضع انتظام درع واسعة، شققت أوساطها بالسيف عن رجل حام لما يجب عليه حفظه شاهر نفسه في حومة الحرب أو مشار إليه فيها، يريد أنه هتك مثل هذه الدرع عن مثل هذا الشجاع فكيف الظن بغيره.

[٥] الربذ: السريع. شتا: دخل في الشتاء، يشتو شتواً. الغاية: راية ينصبها الخمار ليعرف مكانه بها. أراد بالتجار الخمارين. الملوم:الذي ليم مرة بعد أخرى. والبيت كله من صفة حامي الحقيقة.

لمّـــا رآنـــي قـــدْ نَزَلْـــتُ أُرِيـــدُهُ

أبـــدى نَوَاجِـــذَهُ لغـــيرِ تبَسُّـــمِ[1]

عـــهدي بـــه مـــدَّ النَّـــهارِ كأنَّمـــا

خُضِـــبَ البنـــانُ ورأسُـــهُ بـــالعظْلِمِ[2]

فطعنتـــهُ بـــالرّمْحِ ثـــمَّ علوتُـــهُ

بمـــهنَّدٍ صـــافي الحديـــدةِ مخـــذَمِ[3]

بطـــل كـــأنَّ ثيابـــهُ فـــي ســـرجة

يُحـــذَى نِعـــالَ السِّـــبتِ ليـــسَ بتـــوأمِ[4]

يـــا شـــاةَ مـــا قَنَـــصٍ لِمَـــنْ حَلَّـــتْ لَـــهُ

حَرُمَـــتْ عَلَـــيَّ وليتـــها لـــم تَحْـــرُمِ[5]

يقول: هتكت الدرع عن رجل سريع اليد خفيفها في إجالة القداح في الميسر في برد الشتاء، وخص الشتاء لأنهم يكثرون الميسر فيه لتفرغهم له، عن رجل يهتك رايات الخمارين، أي كان يشتري جميع ما عندهم من الخمر حتى يقلعوا راياتهم لنفاد خمرهم، ملوم على إمعانه في الجود وإسرافه في البذل، وهذا كله من صفة حامي الحقيقة.

[1] يقول: لما رآني هذا الرجل نزلت عن فرسي أريد قتله كشر عن أنيابه غير مبتسم، أي لفرط كلوحه من كراهية الموت قلصت شفتاه عن أسنانه، وليس ذاك لتكلم ولا لتبسم ولكن من الخوف، ويروى لغير تكلم.

[2] مد النهار: طوله، العظلم: نبت يختصب به، العهد: اللقاء، يقال: عهدته أعهده عهداً إذا لقيته، يقول: رأيته طول النهار وامتداده بعد قتلي إياه وجفاف الدم علته كأن بنانه ورأسه مخضوبان بهذا النبت.

[3] المخذم: السريع القطع.

يقول: طعنته برمحي حين ألقيته من ظهر فرسه ثم علوته مع سيف مهند صافي الحديد سريع القطع.

[4] السرجة: الشجرة العظيمة، يحذى: أي تجعل حذاء له، والحذاء/ النعل، والجمع الأحذية.

يقول: وهو بطل مديد القد كأن ثيابه ألبست شجرة عظيمة من طول قامته واستواء خلقة تجعل جلود البقر المدبوغة بالقرظ نعالاً له، أي تستوعب رجلاه السبت، ولم تحمل أمه معه غيره، بالغ في وصفه بالشدة والقوة بامتداد قامته وعظم أعضائه وتمام غذائه عند إرضاعه إذ كان فذاً غير توأم.

[5] ما: صلة زائدة، الشاة: كناية عن المرأة.

يقول: يا هؤلاء اشهدوا شاة قنص لمن حلت له فتعجبوا من حسنها وجمالها فإنها قد حازت أتم الجمال، والمعنى: هي حسناء جميلة مقنع لمن كلف بها وشغف بحبها ولكنها حرمت عليّ وليتها لم تحرم عليّ، أي ليت أبي لم يتزوجها حتى كان يحل لي تزوجها، وقيل: أراد بذلك أنها حرمت عليه باشتباك الحرب بين قبيلتيهما ثم تمنى بقاء الصلح.

فبعثـــتُ جـــاريتي فقُلـــتُ لـــها اذهبـــي

فتَجَسَّـــحي أخبارهَـــا لـــيَ واعلَمـــي[1]

قـــالتْ رأيـــتُ مِـــنَ الأعـــادي غِـــرَّةً

والشَّـــاةُ مُمْكِنَـــةٌ لِمَـــنْ هُـــوَ مُرتَـــمِ[2]

وكأنَّمـــا التفَتَـــتْ بجيـــدِ جَدايَـــة

رَشَـــا مِـــنَ الغـــزلانِ حُـــرٍّ أرثَـــمِ[3]

نُبِّئْـــتُ عمـــراً غـــيرَ شـــاكِرِ نعمتـــي

والكُفْـــرُ مخبثـــةٌ لنفـــسِ المُنعـــمِ[4]

ولقـــد حَفِظـــتُ وَصَـــاةَ عمّـــى بـــالضّحى

إذ تقلـــصُ الشَّـــفتانِ عـــن وَضَـــحِ الفَـــمِ[5]

فـــي حَوْمَـــةِ الحـــربِ التـــي لا تشـــتكي

غمراتِـــها الأبطـــالُ غـــيرَ تغَمغـــمِ[6]

---

[1] يقول: فبعثت جاريتي لتتعرف أحوالها لي.

[2] الغرة: الغفلة، رجل غر غافل لم يجرب الأمور. يقول: فقالت جاريتي، لما انصرفت لي: صادفت الأعادي غافلين عنها ورمي الشاة ممكن لمن أراد أن يرتميها، يريد أن زيارتها ممكنة لطالبها لغفلة الرقباء والقرناء عنها.

[3] الجداية: ولد الظبية، والجمع الجدايا، الرشأ: الذي قوي من أولاد الظباء، والغزلان جمع الغزال، الحر من كل شيء: خالصه وجيده، الأرثم: الذي في شفته العليا وأنفه بياض.

يقول: كأن التفاتها إلينا في نظرها التفات ولد ظبية هذه صفته في نظره.

[4] التنبئة والتنبيء: مثل الإنباء، وهذه من سبعة أفعال تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، وهي: أعلمت وأريت وأنبأت ونبأت وأخبرت وخبرت وحدثت، وإنما تعدت الخمسة التي هي غير أعلمت وأرأيت إلى ثلاثة مفاعيل لتضمنها معنى أعلمت.

يقول: أعلمت أن عمراً لا يشكر نعمتي وكفران النعمة ينفر نفس المنعم عن الإنعام، فالتاء في نبئت هو المفعول الأول قد أقيم مقام الفاعل وأسند الفعل إليه، وعمراً هو المفعول الثاني، وغير هو المفعول الثالث.

[5] الوصاة والوصية شيء واحد. وضح الفم: الأسنان. القلوص: التشنج والقصر.

يقول: ولقد حفظت وصية عمي إياي باقتحامي القتال ومناجزتي الأبطال في أشد أحوال الحرب وهي حال تقلص الشفاه عن الأسنان من شدة كلوح الأبطال والكماة فرقاً من القتل.

[6] حومة الحرب: معظمها وهي حيث تحوم الحرب أي تدور، وغمرات الحرب: شدائدها التي تغمر أصحابها، أي تغلب قلوبهم وعقولهم. التغمغم: صياح ولجب لا يفهم منه شيء. يقول: ولقد حفظت وصية عمي في حومة الحرب التي لا تشكوها الأبطال إلا بجلبة وصياح.

إذ يتَّقـــونَ بـــيَ الأسِـــنَّةَ لـــم أَخِـــمْ

عنـــها ولكنـــي تضـــايَقَ مُقدَمـــي[١]

لمـــا رأيـــتُ القـــومَ أقبـــل جُمعُـــهُمْ

يتذامـــرون كـــررتُ غـــير مذمَّـــمِ[٢]

يَدعـــون عنـــترَ والرِّمـــاحُ كأنّـــها

أشـــطانُ بـــئرٍ فـــي لبَـــانِ الأدْهَـــمِ[٣]

مـــا زِلـــتُ أرميـــهم بثغـــرةِ نحـــره

ولبانِـــهِ حتـــى تســـربَلَ بـــالدَّمِ[٤]

فـــازْوَرَّ مِـــنْ وَقْـــعِ القَنـــا بلبَانِـــه

وَشـــكا إلـــيَّ بعـــبرَةٍ وتحمْحُـــمِ[٥]

لـــو كـــان يَـــدري مـــا المحـــاورةُ اشـــتكى

ولكـــانَ لـــو علـــمَ الكـــلامَ مُكلِّمـــي[٦]

---

[١] الاتقاء: الحجر بين الشيئين، تقول: اتقيت العدو بترسي، أي جعلت الترس حاجزاً بيني وبين العدو. الخيم: الجبن. المقدم: موضع الإقدام، وقد يكون الإقدام في غير هذا الموضع. يقول: حين جعلني أصحابي حاجزاً بينهم وبين أسنة أعدائهم، أي قدموني وجعلوني في نحور أعدائهم، لم أجبن عن أسنتهم ولم أتأخر ولكن قد تضايق موضع إقدامي فتعذر التقدم فتأخرت لذلك.

[٢] التذامر: تفاعل من الذمر وهو الحض على القتال.

يقول: لما رأيت جمع الأعداء قد أقبلوا نحونا نحض بعضهم بعضاً على قتالنا عطفت عليهم لقتالهم غير مذمم، أي محمود القتال غير مذمومه.

[٣] الشطن: الحبل الذي يستقى به، والجمع الأشطان. اللبان: الصدر.

يقول: كانوا يدعونني في حال إصابة رماح الأعداء صدر فرسي ودخولها فيه، ثم شبهها في طولها بالجبال التي يستقى بها من الآبار.

[٤] الثغرة: الوقبة في أعلى النحر، والجمع الثغر.

يقول: لم أزل أرمي الأعداء بنحر فرسي حتى جرح وتلطخ بالدم وصار الدم له بمنزلة السربال، أي عم جسده عموم السربال جسد لابسه.

[٥] ازورار: الميل. التحمحم: من صهيل الفرس ما كان فيه شبه الحنين ليرق صاحبه له.

يقول: فمال فرسي مما أصابت رماح الأعداء صدره ووقوعها به وشكا إلي بعبرته وحمحمته، أي نظر إلي وحمحم لأرق له.

[٦] يقول: لو كان يعلم الخطاب لاشتكى إلي مما يقاسيه ويعانيه ولكلمني لو كان يعلم الكلام، يريد أنه لو

ولقـــد شـــفى نفســـي وأذهـــبَ سُـــقْمَها

قِيـــلُ الفَـــوارِسِ وَيـــكَ عنـــترَ أقـــدِمِ[1]

والخَيْـــلُ تقتحِـــمُ الخبـــارَ عوابســـا

مـــن بـــين شَـــيظَمَةٍ وآخـــر شَـــيْظَمِ[2]

ذُلُـــلٌ ركـــابي حيـــثُ شـــئتُ مُشـــايعي

لُبـــي وأحفـــزُهُ بـــأمرٍ مُـــبْرَمِ[3]

ولقـــد خشـــيتُ بـــأن أمـــوتَ ولـــم تـــدُر

للحـــربِ دائـــرةٌ علـــى ابنـــي ضمضـــمِ[4]

الشَّـــاتِمَيْ عِرضِـــي ولـــمْ أشـــتمهُما

والنَّـــاذرينَ إذا لـــم ألقـــهُما دَمـــي[5]

إن يفعـــلا فلقَـــدْ تَرَكْـــتُ أباهُمـــا

جَـــزَرَ السِّـــباعِ وكُـــلِّ نســـرٍ قشْـــعَمِ[6]

قدر على الكلام لشكا إلي مما أصابه من الجراح.

[1] يقول: ولقد شفى نفسي وأذهب سقمها قول الفوارس لي: ويلك يا عنترة أقدم نحو العدو واحمل عليه، يريد أن تعويل أصحابه عليه والتجاءهم إليه شفى نفسه ونفى غمه.

[2] الخبار: الأرض اللينة. الشيظم: الطويل من الخيل.

يقول: والخيل تسير وتجري في الأرض اللينة التي تسوخ فيها قوائمها بشدة وصعوبة وقد عبست وجوهها لما نالها من الإعياء وهي لا تخلو من فرس طويل أو طويلة، أي كلها طويلة.

[3] ذلل: جمع ذلول من الذل وهو ضد الصعوبة. الركاب، الإبل، لا واحد لها من لفظها عند جمهور الأئمة، وقال الفراء، إنها جمع ركوب مثل قلوص وقرص ولقوح ولقاح. المشايعة: المعاونة، أخذت من الشياع وهو دقاق الحطب لمعاونته النار على الإيقاد في الحب الجزل. الحفز: الدفع. الإبرام: الإحكام. يقول: تذل إبلي لي حيث وجهتها من البلاد ويعاونني على أفعالي عقلي وأمضي ما يقضيه عقلي بأمر محكم.

[4] الدائرة: اسم للحادثة، سميت بها لأنها تدور من خير إلى شر ومن شر إلى خير، ثم استعملت في المكروهة دون المحبوبة.

يقول: ولقد أخاف أن أموت ولم تدر الحرب على ابني ضمضم بما يكرهانه، وهما حصين وهرم ابنا ضمضم.

[5] يقول: اللذان يشتمان عرضي ولم أشتمهما أنا والموجبان على أنفسهما سفك دمي إذا لم أرهما، يريد أنهما يتواعدانه حال غيبته فأما في حال الحضور فلا يتجاسران عليه.

[6] يقول: إن يشتماني لم أستغرب منهما ذلك فإني قتلت أباهما وصيرته جزر السباع وكل نسر مسن.